زاوية غائمة

الأذان والإحساس بالأمان

جعفر عباس
jafasid09@hotmail.com

كنت عائدا ذات عام من رحلة الى بلد أوروبي كانت لغير غرض السياحة/الصياعة، ثم عدت إلى مقر إقامتي في العاصمة القطرية الدوحة، ولأنني أبله وأهبل وعبيط، وربما لخلل في الذاكرة، فقد استخدمت شركة طيران عربية، فكان طبيعياً ألا تصل أمتعتي معي، وعندما كنت أقوم بتسجيل بلاغ بذلك لدى مندوب شركة الطيران في المطار طلب مني تقديم وصف للحقائب: ألوانها وأشكالها ومحتوياتها، فقلت له إنها جميعها سمراوات من عائلات محافظة، وإن في ركن كل منها قطعة مثلثة الشكل من الذهب الخالص، وكذا ساعة رولكس من الاسبستوس عيار ١٧٨ قيراطا.

غضب الرجل وقال لي إنه يريد وصفاً دقيقاً للحقائب ولا داعي للتريقة وخفة الدم، فقلت له إنني لست مطالباً بمعرفة وصف حقائبي وإنني بالفعل لا أعرف ألوانها، (لاحظت في السنوات الأخيرة أن معظم الحقائب في سير الامتعة الكهربائي في المطارات متشابهة من حيث التصميم واللون الداكن).

المهم قلت لموظف شركة الطيران الذي طالبني بملء استمارة الأمتعة المفقودة إنني عرفت من الآخرين أن لوني أسمر وفي رواية أخرى أسود لأنني أعاني عمى الألوان.

المهم عدت إلى البيت فجرا وكان أول ما لفت انتباهي هو صوت المؤذنين يتناهى إلى مسامعي من كل الاتجاهات، وكنت محروما بضعة أسابيع من سماع ذلك النداء الذي ارتبط في ذاكرتي بالأمان، فبحكم نشأتي في قرية لم تعرف الكهرباء، حيث كل الحكايات التي ترويها الأمهات والجدات عن الجن والعفاريت، كان اذان الفجر يعني بالنسبة إلينا رحيل الظلام بكل تجاويفه المخيفة، وكان صوت المؤذن هو «صفارة الأمان».

وإلى يومنا هذا فإنني أخاف إلى حد ما من الظلام، وربما فاقم ضعف البصر ضيقي وخوفي من الظلام، ولي معارف يملكون الشجاعة ويعلنون أنهم لا يستطيعون النوم في الظلام، ولو وضعوا لي كنزا يساوي الملايين في مقبرة وقالوا لي اذهب وخذه ليلاً ليكون ملكاً خالصاً لك لدفعت لمن يقدم لي العرض رشوة كي يعفيني من ارتياد المقبرة ليلا! (بكل صراحة فإنني ارتعد عند المرور بمقبرة بمفردي حتى في رابعة النهار).

المهم أنه منذ طفولتي الباكرة صار لأذان الفجر وقع طيب في نفسي، وعندما تسافر إلى بلاد لا يرتفع فيها صوت المؤذن ثم تعود لتسمعه فإنه يجعلك تدرك أنك في دارك وبين أهلك، فعندما يتناهى صوت المؤذن إلى أذنيك من كل الاتجاهات تكون حتما في وسط تربط بين سكانه رابطة قوية تبدأ بالتكبير وتنتهي بـ«السلام».

نعم هناك مخاوف تلازمنا منذ الطفولة، ولكن تربيتنا لا تسمح لنا كـ«رجال» بإظهارها، كما أنه بمجرد أن يصبح الواحد منا أبا يدرك أن من واجبه أن يحصن عياله ضد الخوف بأن يتخلص من المخاوف المترسبة في دواخله أو يتغلب عليها كي يعطيهم الإحساس بالأمان.

(لا أخفي على عيالي خوفي من القطط ليلا، كما أنهم يعرفون أن صورة واسم فاروق الفيشاوي رحمه الله تسبب لي الارتعاش وحمى النفاس).

الإحساس بالأمان والاطمئنان لا أجده قط في أي بلد أوروبي مهما كانت شوارع مدنه تشع بالضياء، وتعج برجال الشرطة. فهناك تدرك غريزياً أنك غريب ديار وغريب أهل، وأن وجودك غير مرغوب فيه، وأنك قد تتعرض لاعتداء بسبب لون بشرتك أو لأنك (لو كنت امرأة) ترتدي زياً يوحي بانتمائك إلى أمة الإسلام. وقد يعتدي عليك أحدهم بلا سبب بغض النظر عن لون بشرتك أو هويتك الدينية.

ولكن بصفة عامة فإن احتمالات التعرض للمخاطر الجسدية والنهب تحت التهديد بالسلاح في الدول الغربية تزداد كلما ارتدت مناطق معينة كتلك التي تنشط فيها البغايا وتجارة المخدرات، وتكثر فيها الأندية الليلية أو توجد فيها العصابات الشبابية.

عندما كنت أدرس الإنتاج البرامجي التلفزيوني في لندن في أواخر سبعينيات القرن الماضي كان أحد أساتذتي يقوم بتصوير برنامج تلفزيوني في جنوب لندن حيث يسكن «ربعنا السود»، وكان يحرص على اصطحابي معه كي يضمن سلامته. يعني أنا الأجنبي الأسود كنت كفيله في بلده، أما اليوم فإن الأسود والأبيض في لندن لا يأمنان شر الأسود ولا الأبيض.

مريم زيمان تخطف جائزة أفضل ممثلة في مهرجان السينما الخليجي

كتبت: زينب إسماعيل

خطفت الممثلة البحرينية مريم زيمان جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم ماي ورد، وذلك ضمن مهرجان السينما الخليجي الذي اختتمت دورته مساء أمس بمدينة الرياض.

وتدور قصة فيلم ماي ورد حول مريم التي قضت ٤٠ عاما من حياتها في تربية أبنائها ورعاية العائلة. بعد وفاة زوجها الشيخ جعفر يتقدم لخطبتها أحد الاشخاص وتقرر الموافقة.

الفيلم بطولة مريم زيمان، جمعان الرويعي، يحيى عبد الرسول، حسين عبدعلي، دانة السالم، ريم ونوس، نورة عيد، زهراء سلطان، ضيوف الشرف برفين، عقيل الماجد، صادق عبدالرضا، علي يحيى.

وشهدت دورة المهرجان التي انطلقت ١٤ أبريل ٢٠٢٤ عرض نحو ٢٩ فيلمًا متنوعًا لمنتجين خليجيين عبر فئات عدة منها الأفلام الروائية الطويلة، والروائية القصيرة، والأفلام الوثائقية، فيما يتضمن جدول أعمال المهرجان بجانب عروض الأفلام عددًا من الندوات الحوارية والورش التدريبية المختلفة.

أول قانون أمريكي من نوعه .. تحذير من تكنولوجيا تؤثر على الدماغ

حذّرت منظمة أمريكية غير حكومية الأربعاء من الأخطار المرتبطة بـ«التكنولوجيا العصبية» على عامة الناس، أي تسويق أجهزة قادرة على تسجيل نشاط الدماغ، أو حتى التأثير عليه، من دون ضمانات كافية للمستهلكين.

وأصدرت ولاية كولورادو بناءً على توصيات هذه المنظمة قانوناً لحماية سرية «البيانات العصبية». وقال المؤسس المُشارك لمؤسسة «نورورايتس فاونديشن» جاريد جينسر في مؤتمر صحفي الأربعاء إن هذا القانون «هو الأول من نوعه في ولاية أمريكية وفي العالم عموماً».

وتسعى هذه المنظمة غير الحكومية إلى تنبيه السلطات بالأخطار الناجمة عن «التكنولوجيا العصبية»، كعصابات الرأس لتحسين النوم، وسماعات الأذنين التي تساعد على التأمل، وأجهزة استشعار الجمجمة للعب الجولف بشكل أفضل، وسواها.

وتستطيع هذه الأجهزة جمع البيانات الشخصية جداً، وتحليلها بواسطة تطبيق لإبلاغ المستخدم عن أدائه، وفي إمكانها كذلك التأثير على السلوك.

وشرح رئيس «نورورايتس فاونديشن» مدير مركز التكنولوجيا العصبية في جامعة كولومبيا عالم الأحياء العصبية رافاييل يوستيه «إن أفكار الفرد وذكرياته وخياله وعواطفه وسلوكه وعقله الباطن تحدث في الدماغ».

وأظهرت الدراسة التي نشرتها المنظمة غير الحكومية الأربعاء أن الشركات الرئيسية المعنية، والشركات الناشئة غير المعروفة، تجمع هذه البيانات الخاصة جداً وليس فقط ما تحتاج إليه لمنتجاتها. وبما أن هذه المنتجات لا تستلزم موافقة السلطات الصحية، لا تخضع تالياً لقوانين الأجهزة الطبية.

ولاحظت المنظمة أن «الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن غالبية هذه الشركات تجيز لنفسها أيضاً التشارك في البيانات العصبية مع أطراف ثالثة غير محددة».

وأعرب المتخصصون عن القلق أيضاً من الأخطار البعيدة المدى.

وقال رافاييل يوستيه «عاجلاً أم آجلاً، ستبيع إحدى الشركات أجهزة تحفيز مغناطيسية لتحسين الذاكرة والموجة الثانية من التكنولوجيا العصبية التي تباع لعامة الناس التحكم ستتيح التحكّم في نشاط الدماغ». ونبّه إلى أن هذا الأمر «ليس من قبيل الخيال العلمي» إذ إن تجارب مخبرية مكّنت الباحثين من فك رموز الأفكار البشرية.

ويشهد العلم في هذا المجال تقدماً سريعاً بفضل الغرسات العصبية التي باتت قريبة من التوصل إلى إصدار الإشارات، وبفضل الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يساعد في ترجمة تلك الإشارات.

وتستهدف الأجهزة الموجودة راهناً في السوق فئة محدودة، لكنّ شركات التكنولوجيا العملاقة على غرار «ميتا» و«آبل» قد توسّع هذه السوق بشكل كبير لتشمل ربما ملايين الأشخاص.

وأشار جينسر إلى أن «آبل» تقدّمت مؤخراً «بطلب براءة اختراع لربط أجهزة استشعار للتخطيط الكهربية للدماغ (الذي يقيس النشاط الكهربائي للدماغ) بالجيل التالي من سماعات الأذن اللاسلكية (إيربودس)».

خشية حدوث تسونامي .. إندونيسيا تجلي الآلاف وتغلق مطارا دوليا بعد ثوران بركان

أُغلق مطار مانادو، وهو الأقرب إلى بركان ثار بشكل متكرر في الأيام الأخيرة في شمال إندونيسيا، بسبب تطاير رماد بركاني، وفق ما أعلنت وزارة النقل الإندونيسية أمس.

وثار بركان روانج مساء يوم الثلاثاء نافثا سحابة من الرماد بلغ ارتفاعها أكثر من كيلومتر.

وبدأ ثوران بركان جبل روانج في مقاطعة شمال سولاويسي عند الساعة ٢١:٤٥ يوم الثلاثاء (١٣:٤٥ ت.ج). وتكرر ذلك أربع مرات يوم الأربعاء، وفق ما أفادت الوكالة المحلية لعلوم البراكين.

وبناء عليه، رفع مستوى الانذار بشأن البركان الذي ترتفع قمته ٧٢٥ مترا، من المستوى الثالث الى الرابع مساء يوم الأربعاء، وهو الأعلى في نظام التصنيف المعتمد، فيما حذّرت السلطات من حدوث تسونامي نتيجة تساقط الحطام في البحر.

ونتيجة ذلك، اضطرت إدارة مطار مانادو الدولي الواقع على مسافة أكثر من مائة كيلومتر من بركان روانغ إلى إغلاقه ٢٤ ساعة حتى مساء أمس.

وأوضح أمبار سوريوكو مدير مكتب هيئة المطارات المحلية في بيان أن المطار أغلق «بسبب تناثر الرماد البركاني الذي قد يضر بسلامة الطيران».

ويسيّر المطار رحلات داخلية وخارجية أيضا إلى سنغافورة وكوريا الجنوبية والصين.

كذلك بدأت أجهزة الطوارئ أمس عمليات إجلاء آلاف الأشخاص المهددين بثوران البركان، فيما طلب من السكان عدم الاقتراب أكثر من ستة كيلومترات منه.

ومساء يوم الأربعاء نقل أكثر من ٨٠٠ شخص من روانج إلى جزيرة تاغولاندانج المجاورة.

ختام رائع لمعرض الفنان عبدالرحمن التكينة والفعاليات المصاحبة له بالنادي السوداني

شهد النادي السوداني بمملكة البحرين مساء أمس ختام المعرض التشكيلي للفنان العالمي عبدالرحمن التكينة والفعاليات التي صاحبته مدة ٤ أيام بعنوان (ملامح من بلدنا)، بحضور كبير من قيادات الجالية والأسر السودانية والمهتمين بالفن التشكيلي، حيث اشتملت فعاليات المعرض على محاضرات وورش عمل فنية، والليلة الختامية التي قدم فيها البروفسيور العجب محمد العجب محاضرة حول الفن التشكيلي وابداعات الفنان عبدالرحمن التكينة، تطرق فيها إلى تاريخ الفن التشكيلي القديم والحديث والمدارس الفنية المختلفة، كما تطرق إلى أبرز المدارس التشكيلية العالمية والسودانية، وأبرز المبدعين في هذا المجال.

وفي الفقرة الثانية من برنامج الحفل قدمت الشاعرة أميرة موسى باقة من قصائدها الشعرية التي لمست مكامن الوجدان السوداني شعوره بالحزن تارة والفرح تارة أخرى تفاعل معها الحضور بشكل كبير، وفي ذات السياق قدم الفنان أمير صالح باقة من الأغنيات السودانية المعروفة تشكّلت ما بين الحس الوطني والعاطفي، وكانت فرصة سعيدة للطرب والتغيير، حيث دارت العديد من المناقشات حول أهمية دور الفنون بشكل عام في الارتقاء بالإنسان وبشكل خاص الفن التشكيلي، حيث عبّر الجميع عن سعادتهم بالدور الكبير الذي ظلت تلعبه المجموعة التشكيلية بالنادي السوداني وإثرائهم النشاط الفني والانساني بالنادي.

في نهاية الليلة الختامية تم تكريم الفنان الرسام عبدالرحمن التكينة، والفنان التشكيلي محمد حسن محمد الذي لعب دورا مهما في نجاح المعرض، والمستشار الإعلامي خالد ابواحمد لدوره في التغطية الإعلامية للمعرض والفعاليات المصاحبة.

ومن خلال استطلاعات الرأي حول المعرض عبّر البروفسيور عبدالهادي عبدالوهاب محمد الاستاذ بجامعة الخليج العربي عن اعجابه الشديد بما تضمنه المعرض التشكيلي للفنان عبدالرحمن التكينة مثمنا مبادرته الجميلة في اقامة المعرض بالنادي السوداني بمملكة البحرين الأمر الذي ادخل السرور والفرحة في كل افراد الجالية صغيرهم وكبيرهم، مضيفا «الفنان التكينة فنان عالمي بمعنى الكلمة فالذي يرى لوحاته في المعرض ابدا لا يصدق أنها رسمت بألوان مائية، وهو ما يظهر حجم الابداع والتفرد والتميز، فقد استطاع الفنان أن ينفذ إلى قلوبنا جميعا لأن اللوحات تعبر عن بيئتنا السودانية الزاخرة بالتنوع».

أما البروفسيور العجب محمد العجب الاستاذ بجامعة الخليج العربي فقدم شكره الجزيل للفنان التشكيلي العالمي عبدالرحمن التكينة على ما أتحف به الجالية بمملكة البحرين من جمال تجسدت ملامحه في كل اللوحات التي تضمنها المعرض، مشيرا في ذلك إلى أن المعرض مثل فرصة سانحة للإطلالة على السودان من خلال هذا المعرض الذي شمل فأوعى من حيث المشاهد التي تعكس جمال الواقع الاجتماعي والطبيعية الزاخرة بكل ما هو جميل، مضيفا معرض الفنان التكينة وما فيه من روح يقودنا الى الحديث عن (علم الجماليات) وأثره في حياة الانسان، مستحضرا قول الشاعر (والذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئا جميلا).

في كلمته بالحفل الختامي قدم الفنان عبد الرحمن التكينة كل الشكر والتقدير لإدارة النادي السوداني على التكريم أولا ثم التنظيم الرائع للمعرض، معبّرا عن سعادته بالإضافة الجديدة في فعاليات النادي السوداني، كم شكر الجميع على حفاوة الاستقبال، والكرم الفياض، داعيا إلى مواصلة الفعل الابداعي بالجالية، واعدا بالمشاركة مع كل التشكيليين في المعرض الكبير الذي سيقام في نهاية العام الجاري.

نافذة فنية

إبراهيم حبيب

حناجر فقط: في برنامج (خط أحمر) على قناة الحدث قال المؤلف الحلمنتيشي عنتر هلال إن آمال ماهر وشيرين عبدالوهاب وأنغام «حناجر فقط لا أكثر ولكن لا يملكون شكلا غنائيا متفردا»، وأضاف: «محمد منير يعد نموذجا ومقياسا للفنان الناجح»... المعروف أن عنتر هلال مؤلف للأغنيات الهابطة المتواضعة، ومن ثم لا يحق له الإدلاء برأيه فمستواه لا يسمح له بذلك، اما رأيه بأن المطربات الثلاث اللاتي ذكرهن لا يعدين الا أصواتا فقط فمردود عليه، فأول شرط في الغناء سلامة الصوت ثم تأتي الخيارات الأخرى.

أغنيات هابطة في الطريق إلينا: صرحت المطربة هدى عنتر غير المعروفة بأنها ستطرح اغنيتين؛ الاولى (مستفزة) وبعد شهر ستطرح الثانية (طخ طوخ). وقالت إن اغنيتها السابقة وعنوانها (بتعملولي اعمال) كانت نسبة مشاهدتها ١١ مليون مشاهدة... ربما المطربة هدى عنتر بنت عنتر هلال لأن اغنياتها من نفس شاكلة الاغنيات التي يؤلفها هذا الأخير، والله اعلم.

محمد رمضان: والدي سوداني: نشر الفنان محمد رمضان صوره وهو يحتضن والده، وكتب قائلا: أنا من أصول سودانية وأفتخر بالسودان وأهله، وأضاف قائلا: أنا من صعيد مصر وهو أقرب إلى شمال السودان من القاهرة... أعتقد أن تصريحه عن أصوله السودانية جاء في الوقت الحاضر الذي شهد غيابه عن الوجود منذ رمضان الماضي. ومن باب لفت النظر فالسودان ومصر بلد واحد وشعب واحد طوال التاريخ. تصريح عن حب قديم: كشفت الفنانة اللبنانية نوال الزغبي انه كانت تجمعها علاقة حب مع المطرب وائل كفوري منذ عام ٢٠٠٤، وكانت نوعا من الحب وليس العشق... اعتقد ان التصريح تأخر كثيرا جدا.

الفضائية البحرينية في العيد: كعادتها لم تستعد لأيام العيد، ولم تخرج الكاميرات من الاستديو. وكسب تلفزيون الكويت السباق لتفوق مستواه على كافة الفضائيات الخليجية، إذ قدم جلسات غنائية طوال ايام العيد مع مطربين شباب، وقدم اسئلة للمشاهد مقابل مبلغ من المال تحت مسمى عيدية، وكان برنامجا شيقا. تمنياتي لتلفزيون البحرين بإدارته الجديدة الاهتمام بالمناسبات السعيدة لإدخال البهجة إلى نفس المشاهد البحريني المحتاج إلى البهجة.

حكايات فنية (مكتبة تلفزيون البحرين هي أكبر تحد): أعتقد أن تعيين الأخ الفنان يونس سلمان وكيلا مساعدا للإذاعة والتلفزيون قرار موفق، فقد اثبت نجاحه في إدارة إذاعة البحرين عندما كان مديرا لها سنوات طويلة، وأدارها رغم شح الإمكانيات المادية المفترضة لأي إذاعة، ورغم ذلك لم تفقد الإذاعة بريقها وحضورها لما يملكه من حس إعلامي جيد. وأتمنى أن يقدم رؤية متطورة للتلفزيون الذي ظل متعثرا منذ سنوات، وبحاجة إلى افكار جديدة تخرجه من الحالة النمطية والافكار البرامجية المتواضعة، التي لا تقدم غالبا معلومة يستفيد منها المشاهد.

هناك أكثر من تحد أمام الوكيل الجديد؛ فأولا عليه إعادة الأغنية البحرينية سواء القديمة أو الجديدة، التي حذفت تماما من البث التلفزيوني بفعل فاعل، أما التحدي الثاني فهو الاهتمام بمكتبة تلفزيون البحرين التي تحتاج إلى فرز كل المواد التي تشملها وتوثيق كل المواد التي تحتويها، وعمل أرشيف لكل المواد لكل دولة على حدة، وخصوصا البحرين. ما يهم هو الوصول إلى أي مادة أرشيفية بسهولة ويسر. كما اتمنى أن يكون القرار الاول لأخي يونس سلمان الوكيل الجديد هو تعيين فريق متفرغ لهذا العمل تتم مراجعته بشكل دوري. تلعب المكتبة التلفزيونية دورا مهما إذ تعد المرجع الأساسي لأي برنامج تلفزيوني. اتمني للوكيل الجديد التوفيق والنجاح الدائم.

من جماليات النصوص الغنائية أغنية (سافر) تأليف علي الشرقاوي، لحن وغناء خالد الشيخ:

سافر في ارتفاع الصواري
وانا شرعك اداري عنك ريح الزمان
ارجع لي بحبك تراني
مثل صدر الموانى للمراكب امان